

التبيان في تفسير القرآن

(589) على بلوغه، ولا يجوز أن يكون المراد به أنه لا يهديهم إلى الايمان، لانه تعالى هداهم اليه بأن دلهم عليه ورغبهم فيه وحذرهم من خلافه. وفي الاية دلالة على صحة نبوة النبي (صلى الله عليه وآله) من وجهين: أحدهما أنه لا يقدم على الاخبار بذلك محققا إلا من يأمن أن يكون مخبره على ما هو به، لانه لا داعي له إلى ذلك غير الصدق والثاني - أنه لما وقع مخبره على ما أخبر به فيه وفي نظائره دل على أنه من عند علام الغيوب. وحكى البلخي أن بعد قوله تعالى " وإياهم يعصمك من الناس " لم يكن الكفار قادرين على قتل النبي ولا منهيون عن قتله، لان مع المنع لا يصح النهي عنه، قال وإنما هم منهيون عن أسباب القتل التي تقتل غالبا، لانهم كانوا قادرين عليها. قال ووجه آخر أنهم كانوا قادرين لكن علم أنهم لا يقتلونه. وأنه يحول بينهم وبين القتل. والاول لا يصح، لان القدرة على بعض الاجناس قدرة على كل جنس تتعلق القدرة بها. قوله تعالى: قل يا أهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل وما أنزل إليكم من ربكم وليزيدن كثيرا منهم ما أنزل إليك من ربك طغيانا وكفرا فلا تأس على القوم الكافرين (71) سبب نزول هذه الاية ما روي عن ابن عباس أنه جاء جماعة من اليهود، فقالوا: يا محمد أأنت تقول: إن التوراة من عند الله؟ قال بلى. قالوا فانا